

أصول السنة

للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله
برواية عبدوس بن مالك العطار رحمه الله

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن عبد الوهاب
حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ -

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
-تفريغ فريق صيانه السلفي-

معارسة الدرس الثاني من شرح أصول السنة

السؤال ١: ما المقصود بقول الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- أصول السنة عندنا ؟

الجواب : المقصود بقول الإمام أحمد رحمه الله أصول السنة عندنا أي ما أدركنا عليه علمائنا و أئمتنا وما سار عليه السلف الصالح رجوعا إلى الصحابة -رضوان الله عليهم -

السؤال ٢: ماذا يقصد الإمام أحمد حين قال والافتداء بهم ،مع ذكر دليل على هذا ؟

الجواب : يقصد المصنف في قوله "الافتداء بهم" أي بالصحابة -رضوان الله عليهم - و اتخاذهم أسوة ومرجعا ؛لعظيم فضلهم ومنزلتهم والدليل الذي يبيت هذا قول ابن مسعود رضي الله عنه "من كان مستنفا فليستن بمن قد مات " وهنا يقصد بهم الصحابة لأن من بعدهم ليس معصوما من الخطأ .

السؤال ٣: ما هي الأمور التي نرجع فيها لفهم الصحابة- رضوان الله عليهم- ؟

الجواب : الأمور التي نرجع فيها لفهم الصحابة -رضي الله عنهم -هي ما كان من أبواب العلم والتي ذكر منها الشارح -حفظه الله- تفسير كتاب الله ومجالات عدم الاجتهاد والعبادات و فقهها وما تلقوه عن النبي -صلى الله عليه و سلم- من الأمور الغيبية ؛ لأنهم لا يتكلمون في دين الله بالرأي والهوى.

السؤال ٤: لماذا يعتبر الصحابة رضي الله عنهم محاطة للاقتداء و الاتباع ؟

الجواب : يعتبر الصحابة محطة للاقتداء و الاتباع لأن قلوبهم طاهرة نقية و أعمالهم زكية ولأنهم شهدوا التنزيل وعلموه وفقهوا عن رسول الله مراده وبالتالي مراد الله في كتابه .

السؤال ٥: ما هي أبرز أسباب ضلال الجماعات الحزبية ؟

الجواب : أبرز أسباب ضلال الجماعات الحزبية و المنحرفة هي : مخالفتها للكتاب والسنة ، أو مخالفتها لفهم الكتاب والسنة وعدم الرجوع لفهم السلف الصالح -رضوان الله عليهم أجمعين- .

السؤال ٦: ما عقوبة من علق الحق بالأشخاص ؟

الجواب : عقوبة من علق الحق بالأشخاص هي أن الله يبتليه بأمراض القلوب

السؤال ٧: لماذا الصحابة عند اختلافهم يكتب للمجتهد المصيب أجران و

للمخطيء أجر واحد رغم أنهم اختلفوا ؟

الجواب : الصحابة كتب لمصيبهم أجران و لمخطئهم أجر لأنهم ولو اختلفوا كانوا يطلبون الحق ، ويبحثون عن الحق ، ويعملون بالحق ؛ ولأنهم وإن اختلفوا فإنما يختلفون بحثا عن الحق ؛ لا اختلافا عن الحق ، ولا عملا بأهوائهم وآرائهم.

السؤال ٨: ما هي البدعة وما معنى قول المصنف "وترك البدع"

الجواب : البدعة طريقة محدثة ، مخترعة وعرفها أهل العلم أنها : كل قول أو فعل يُتقرب به إلى الله ؛ لم يكن عليه "يعني لم يفعله" - النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولا أصحابه الكرام ومعنى تركها ؛ أي عدم العمل بها ، وعدم اعتقاد جوازها ، وعدم الدفاع عنها و مجانبتها ، والتحذير منها ومن أهلها.

السؤال ٩: كيف تكون البدعة طعنا في النبي صلى الله عليه وسلم

الجواب : تعتبر البدعة طعنا في النبي - صلى الله عليه و سلم - ذلك أن الخالق سبحانه

قال ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾

وقال سبحانه : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ**

رِسَالَتَهُ ۗ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٦٧﴾

فالمبتدع حين يحدث في الدين أمرًا لم يأت به النبي -صلى الله عليه و سلم فكأنه يتهم النبي

بعدم إكمال الدين وأن الدين يحتاج لزيادة .

السؤال ١٠ : كيف حصلت البدع و الضلالات ؟

الجواب : حصلت البدع و الضلالات من تزيين الشيطان لها و تحريضه للإنسان عليها

لأجل أن يحرفه عن دين الله .

السؤال ١١ : هل كل عمل في ظاهره الصلاح يجوز التعبد به لله سبحانه ؟

الجواب : ليس كل عمل ظاهره الصلاح يُتَعَبَدُ لله به إلا أن يكون موافقا لما جاء عن النبي

صلى الله عليه و سلم وعمل به صحابته الكرام لأنهم هم محط الاتباع وأعلم الناس بمراد

الله ومراد رسوله .

السؤال ١٢ : ما هي شروط قبول العمل الصالح ؟

الجواب : العمل الصَّالِح لا بد فيه من توفر شرطين :

الأمر الأول: أن يكون خالصا لوجه الله -عز وجل- فلا رياء فيه ولا سمعة ،ولا يعمل

بعمل الدين لأجل الدنيا ،ولا يُشْرِكُ بعبادة ربّه أحداً .

والشرط الثاني: أن يكون متابعا لسُنَّةِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- ،فلو اختل أحد

هذين الشرطين لا يُقْبَلُ العمل ،فمن صَلَّى الضحى رياء ليراه الناس فيمدحوه لا يقبل الله

- عز وجل - منه هذا العمل .

السؤال ١٣ : ما هي أدلة وجوب إخلاص العمل لله ؟

الجواب : أدلة وجوب إخلاص العمل لله كثيرة منها قول الله سبحانه : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ ، وما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم في الحديث القدسي : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) .

السؤال ١٤ : اذكر بعضاً من علامات محبة النبي - صلى الله عليه و سلم - مع الدليل أن الاتباع من المحبة .

الجواب : من علامات محبة النبي صلى الله عليه و سلم اتباع سنته والعمل بها ونشرها بين الناس ومحاربة البدع والضلالات والدليل قوله تعالى - : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾

السؤال ١٥ : ما الدليل على أن كل بدعة ضلالة وأنه لا توجد بدعة حسنة ؟

الجواب : الدليل أن كل بدعة ضلالة وأنه لا توجد بدعة حسنة هو قول النبي - صلى الله عليه و سلم - : (إِنَّ أصدق الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)

السؤال ١٦: أظهر الشيخ حفظه الله تناقضا عجيبا عند المسلمين ومقارنة ذكية يمكن بها الرد على من يقول أن هناك بدعة حسنة كيف ذلك ؟

الجواب: أورد الشيخ حفظه الله مقارنة ذكية بليغة للرد على من يقول بدعة حسنة فسال حفظه الله كيف تكون بدعة حسنة و كيف تكون في النار وكيف تسمى ضلالة و هي حسنة وهل الحسنة تقود للنار ؟ فكان من بلاغته و حكمته عرض هذه التساؤلات التي تشفي الغليل و تسد الطريق على كل مُلبس .

السؤال ١٧: ما هي الخصومات وماذا يقصد الإمام أحمد بقوله وترك الخصومات في الدين ؟

الجواب: الخصومات جمع خصومة ؛ والخصومة هي المجادلة والتخاصم في النصوص الشرعية وترك الخصومات أي من أصول السُّنَّة عندنا ترك الخصومات باجتنابها و الابتعاد عنها بترك الاعتراض و المخاصمة و المجادلة لأن المسلم من صفاته الاستسلام و الانقياد و القبول .

السؤال ١٨: ما عقوبة من خاصم وجادل في دين الله ؟

الجواب: عقوبة من خاصم و جادل في دين الله أنه لا يوفق للحق وأنه قد ينقلب فيصير من أعداء السنة ويقع في حبال أهل الضلال و الزيغ .